مَسْأَلَةُ

النِّدَاءِ المُقَيَّدِ لِجِنْسٍ مِنَ المَلَائِكَةِ

وَتَوْجِيهُ مَقَالَةِ: «يا عِبَادَ اللهِ دُلُّونِي»



دار علوم السنة

مَسْأَلَةُ

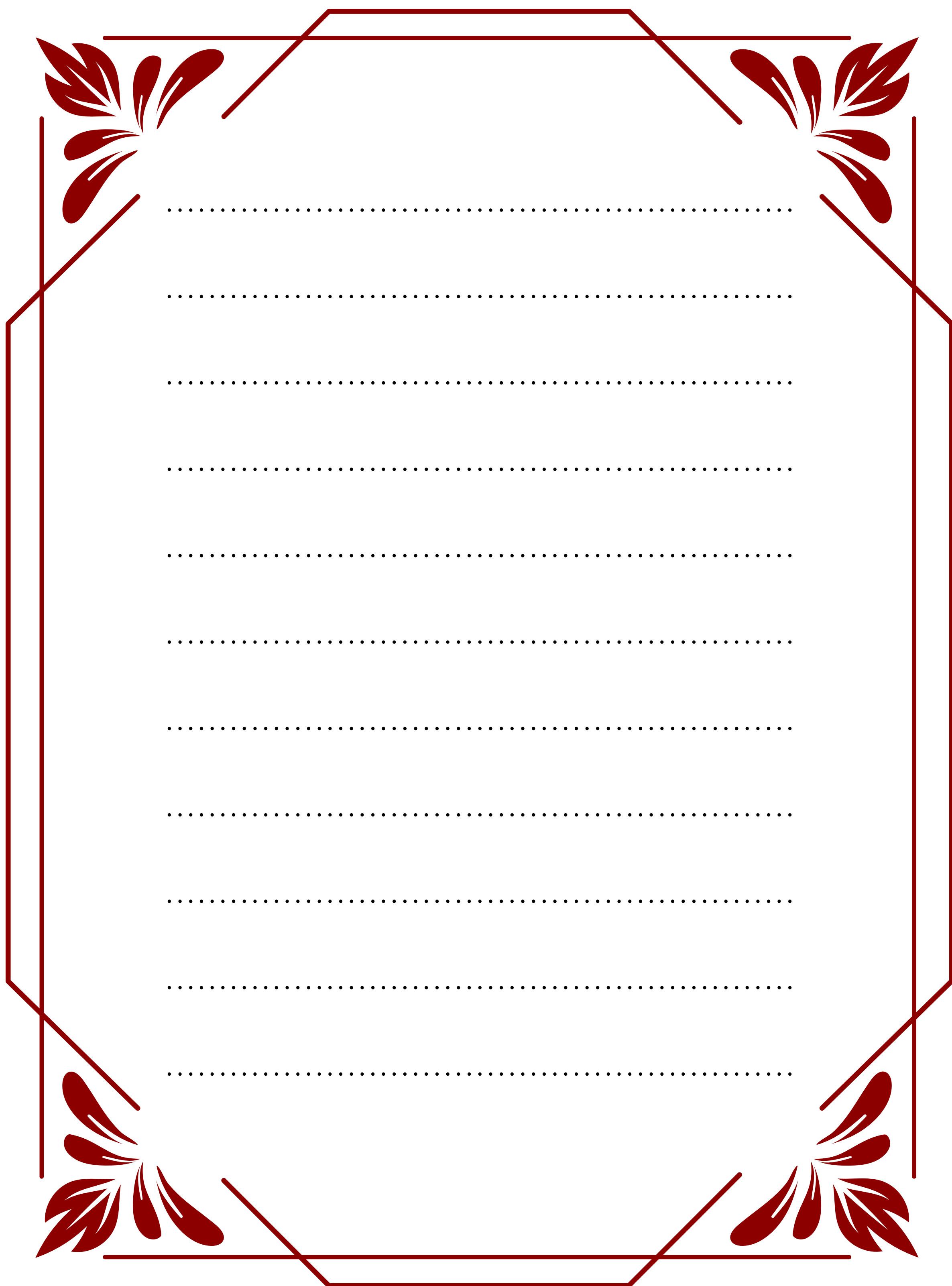
النِّدَاءِ الْمُقَيَّدِ لِجِنْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وَتَوْجِيهُ مَقَالَةِ: «يَا عِبَادَ اللَّهِ دُلُّونِي»

جمع وإعداد:



دَارُ عُلُومِ السُّنَّةِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

قد أشكل علىٰ بعضهم فهم بعض الأخبار المرفوعة والآثار الموقوفة وكذلك ما جاء عن الإمام أحمد والطبراني وغيرهم أنهم كانوا يعملون بالآثار التي جاء فيها الإستعانة بجنس خاص من الملائكة في حالة خاصة

- **فقد روىٰ عنه ابنه عبد الله، قال:** سمعت أبي يقول: حججتُ خمس حجج، منها ثنتين راكبًا، وثلاثة ماشيًا -أو: ثنتين ماشيًا وثلاثة راكبًا-، فضللت الطريق في حجّة، وكنت ماشيًا، فجعلت أقول: يا عباد الله، دلونا علىٰ الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتىٰ وقعتُ علىٰ الطريق، أو كما قال أبي.

وسأذكر مستند الإمام أحمد في فعله في الفصل القادم.

وهذا الفعل ومستنده من الأخبار والآثار من الشبهات التي يستشهد بها القبوريون المستغيثون بغير الله تعالىٰ حيث زعموا أن هذه الأحاديث تدل علىٰ جواز دعاء الملائكة والجن والموتىٰ؟

وسأبين في هذه الرسالة أنه لا حجة للقبورية في هذه الآثار الموقوفة.

وما جاء عن إمامنا أحمد والطبراني وغيرهم في العمل بهذه الآثار فإنه لا حجة لهم فيها وصورتها مخالفة تماما للصورة الشركية التي تقع فيها القبورية من دعاء الأموات أو الطلب من الغائبين .

فهذه صورة شركية بلا خلاف بين المسلمين.

وصورة الإستعانة بالملائكة في تلك الصورة الخاصة في حالة خاصة فإنها صورة لا مخالفة للإستعانة والإستغاثة الشركية كما سنبين إن شاء الله.

فهي طلب من حي حاضر **غير غائب** فيما يقدر عليه.

والصورة الشركية التي حاول بعضهم قياسها علىٰ هذه هي دعاء ميت غائب فيما لا يقدر عليه إلا الله.

وقد ذكرنا أدلة كفر هذا الفعل الذي وقعت به القبورية في رسالة هدم الدار علىٰ رؤوس المستدلين بخبر مالك الدار فلتراجع.



مسألة النداء المقيد لجنس من الملائكة وتوجيه مقالة يا عباد الله دلوني

○ **الاستغاثة:** طلب الغوث: وهو إزالة الشدة؛ كالاستنصار: طلب النصر، والاستعانة: طلب العون، والمخلوق يُطلَب منه من هذه الأمور ما يقدر عليه منها، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ [سورة الأنفال:٧٢]، وكما قال: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [سورة القصص:١٥]، وكما قال تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة:٢].

فأما ما لا يقدر عليه إلا الله تعالىٰ، فلا يجوز أن يطلب إلا من الله سبحانه، لا يطلب ذلك لا من الملائكة ولا من الأنبياء ولا من غيرهم، ولا يجوز أن يقال لغير الله: اغفر لي، واسقنا الغيث، وانصرنا علىٰ القوم الكافرين، أو اهد قلوبنا، ونحو ذلك.

١- قال الإمام نعيم بن حماد الخزاعي في الرد على الجهمية (ت:٢٢٨هـ): دلت هذه الأحاديث ... علىٰ أن القرآن غير مخلوق إذ لو كان مخلوقا لم يستعذ بها إذ لا يستعاذ بمخلوق قال الله تعالىٰ فاستعذ بالله وقال النبي ﷺ وإذا استعذت فاستعذ بالله.

٢ – **وقال أيضًا:** لا يُسْتَعَاذُ بِالْمَخْلُوقِ وَلا بِكَلامِ الْعِبَادِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْمَلائِكَةِ

٣ – **وقال الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ):** ولا يجوز أن يقال: أعيذك بالنبي، أو بالجبال، أو بالأنبياء، أو بالملائكة، أو بالعرش، أو بالأرض، أو بشيء مما خلق الله، لا يتعوذ إلا بالله أو بكلماته.

٤ – **قال الإمام عثمان الدارمي الشافعي (ت:٢٨٠هـ):** لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعَاذَ بِوَجْهِ شَيْءٍ غَيْرَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَبِكَلِمَاتِهِ، لَا يُسْتَعَاذُ بِوَجْهِ مَخْلُوقٍ.

– وقال : والدَّاعِي إِلَىٰ عِبَادَة –غَيْر اللهِ– كَافِرٌ كَفِرْعَوْنَ، الذي قال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة النازعات:٢٤]. والمجيب_لهُ، والمؤمِنُ بِدَعْوَاه، [أَكْفَرُ وأَكْذَبُ].

٥ – **قال البخاري(ت:٢٥٦هـ):** بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ– يَسْتَعِيذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ لا بِكَلامِ غَيْرِهِ وَقَالَ نُعَيْمٌ: لا يُسْتَعَاذُ بِالْمَخْلُوقِ وَلا بِكَلامِ الْعِبَادِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْمَلائِكَةِ.

٦ – **قال ابن خُزيمة (ت: ٣١١هـ):** هل سمعتُم عالِمًا يجيزُ أن يقولَ الدَّاعي: أعوذُ بالكعبةِ مِن شَرِّ خَلقِ الله؟ أو يجيزُ أن يقولَ: أعوذُ بالصَّفا والمروة، أو أعوذُ بعَرَفات ومِنًىٰ من شَرِّ ما خلق؟ هذا لا يقولُه ولا يجيزُ القولَ به مُسلِمٌ يعرِفُ دينَ الله، محالٌ أن يستعيذَ مسلمٌ بخلقِ اللهِ مِن شَرِّ خَلقِه.

٧ – **وجاء في «النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام» (١/ ١٠٣):** «وإن كانت العبادة لا تصلح إلا له فإعداد غيره ردا معه من [أنكر المنكر وأبين الكفر»]

٨ – **ونقل الإجماع ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ):** محالٌ أن يُستَعاذَ بمَخلوقٍ وعلىٰ هذا

أهلُ السُّنَّة.

٩ - قال البغوي (ت:٥١٦هـ): لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ يَسْتَعِيذُ بِمَخْلُوقٍ مِنْ مَخْلُوقٍ.

فلا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين، مثل أن يقول: يا سيدي فلانـًا أغثني وانصرني وادفع عني، أو أنا في حسبك. ونحو ذلك.

بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله.

ومن المعلوم أن الله تعالىٰ هو الإله الحق فهو سبحانه وحده المستحق لجميع أنواع العبادة، والدعاء من أجل العبادات وأعظمها شأنـًا، وقد سماه الله تعالىٰ عبادة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [سورة غافر:٦٠].

وقال ﷻ في شأن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ٤٨ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ٤٩﴾ [سورة مريم:٤٨-٤٩].

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ٦﴾ [سورة الأحقاف:٥-٦].

١٠ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه **قال:** سمعت رسول الله ﷺ يقول علىٰ المنبر: إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [سورة غافر:٦٠].

فدعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وتنديد، فمن استغاث بغير الله

تعالىٰ فقد اتخذ مع الله ندًّا، وقد قال تعالىٰ في حال من أشرك وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝٨﴾ [سورة الزمر:٨] فكفره تعالىٰ باتخاذ الأنداد، وهم الشركاء في العبادة.

١١ – وقد قال ﷺ: «من مات وهو يدعو لله ندًّا دخل النار».[١]

وإذا كان الدعاء عبادة لا يجوز صرفها إلا لله وحده، فمن أثبت لغير الله تعالىٰ ما لا يكون إلا لله فهو كافر، فحد الشرك الأكبر هو صرف نوع أو فرد من العبادة لغير الله تعالىٰ.

بينما الصورة التي سيأتي ذكرها في الآثار وفي عمل أحمد وغيره لا حجة لهم فيها لأنها مختلفة تماما عن صورة الشرك الذي ذكرناه.

فهي طلب من حي قادر فيما يقدر عليه.

وصورتهم الشركية دعاء أو طلب أو إستعانة أو إستغاثة من ميت عاجز.

وشركهم هذا هو بذاته شرك الأولين من دعاء الأصنام والإستغاثة بالجن.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [سورة الجن:٦]

١٢ – جاء عن عبد الله بن عباس –من طريق عطية العوفي– في قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [سورة الجن:٦]، قال: كان رجال من الإنس يَبيتُ أحدهم بالوادي في الجاهلية، فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي.

١٣ – وعن مجاهد بن جبر –من طريق ابن أبي نجيح– في قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ

(١) رواه البخاري (٤٤٩٧)

﴿مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [سورة الجن:٦]، قال: كانوا يقولون إذا هَبطوا واديًا: نعوذ بعظيم هذا الوادي.

وكذلك جاء عن عكرمة الحسن وقتادة.

١٤ – عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -من طريق ابن وهب- في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ٦﴾ [سورة الجن:٦]، قال: كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بوادٍ قبل الإسلام قال: إني أعوذ بكبير هذا الوادي. فلمّا جاء الإسلام عاذوا بالله، وتركوهم.

١٥ – وجاء عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية العَوفي- في قوله: ﴿فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ٦﴾ [سورة الجن:٦]، قال: إثمًا.

١٦ – عن قتادة بن دعامة -من طريق معمر- في قوله: ﴿فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ٦﴾ [سورة الجن:٦]، يقول: خطيئة وإثمًا.

١٧ – قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ﴾ [سورة الجن:٧] يعني: حَسب كفار الإنس الذين تَعوّذوا برجال من الجنّ في الجاهلية.

فتفكر رحمك الله فيما حدث في الناس اليوم من دعاء غير الله في الشدة والرخاء، فهذا تلحقه الشدة في البر أو البحر، فيستغيث بعبد القادر أو البدوي أو الرفاعي أو الحسين أو شمسان أو نبي من الأنبياء، أو ولي من الأولياء أن ينجيه من هذه الشدة، فيقال لهذا المشرك: إن كنت تعرف أن الإله هو المعبود، وتعرف أن الدعاء من العبادة، فكيف تدعو مخلوقًا ميتًا، وتترك الحي القيوم الشهيد الرؤوف الرحيم القدير؟

فالداعي غير الله فيما لا يقدر عليه غيره ﷻ جاعل لله ندًّا من خلقه فيما يستحقه تعالىٰ من الألوهية المقتضية للرهبة والرغبة، والاستعاذة، وذلك كفر بإجماع الأمة، لأن الله سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته، فإنه المألوه المعبود الذي تألهه القلوب بالرغبة لديه، والفزع عند الشدائد، وما سواه فهو مفتقر بالعبودية مقهور بها، فكيف يصلح أن يكون إلهـًا مرغوبـًا مرهوبـًا مدعوًّا.

فالواجب استصحاب هذا الأصل ومتىٰ ما دل الدليل علىٰ استثناء شيء منه فالواجب الجمع بين الأدلة لا ضرب بعضها ببعض وقد دل الدليل علىٰ جواز دعاء الحي الحاضر فيما يقدر عليه كما سبق بيانه وهذا يعد استثناء من هذا الأصل المقرر في باب العبادة والدعاء وله حكمه الخاص وبقدره الخاص وبذا تجتمع الأدلة وتأتلف



مدى ثبوت هذه الحكاية عن الإمام أحمد وفي الآثار

- هذه الحكاية صحيحة ثابتة عن الإمام أحمد في مسائل ابنه عبد الله مسائل الإمام أحمد (ص: ٢٤٥).

- وكما رواها ذاك البيهقي في «شعب الإيمان» بسنده إلىٰ عبد الله ابن الإمام أحمد [(١)]

- وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق. [(٢)]

- ونظرًا لما اشتهر عن الإمام أحمد من تحريه للسنة واتباعها، وتركه للبدعة واجتنابها، فقد روىٰ المرُّوذي عن الإمام أحمد أنه قال: "ما كتبت حديثًا عن النبي ﷺ إلا وقد عملتُ به، حتىٰ مر بي الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطىٰ أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت. [(٣)]



(١) شعب الإيمان (١٠/ ١٤١).

(٢) تاريخ دمشق (٥/ ٢٩٨).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ١٤٤)، ومناقب الإمام أحمد (ص: ٢٤٦).

مستند الإمام أحمد فيما فعل

أحمد رحمه الله اعتمد في فعله هذا على ما جاء من أحاديث وآثار في هذا الباب، ومن أشهرها:

١٨ - **عن عتبة بن غزوان ﵁ عن نبي الله ﷺ قال:** إذا أضل أحدكم شيئًا، أو أراد أحدكم عونًا، وهو بأرض ليس بها أنيس، فليقل: يا عباد الله، أغيثوني، يا عباد الله، أغيثوني، فإن لله عبادًا لا نراهم.

- **قال الطبراني:** وقد جُرِّب ذلك[١]

١٩ - **وعن ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ قال:** إن لله ملائكةً في الأرض سوى الحفظة، يكتبون ما سقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة، فليناد: أعينوا عباد الله.

٢٠ - **قال البزار:** وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.[٢]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١١٧)

(٢) أخرجه البزار (٤٩٢٢)

٢١ - **وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال**: إن لله ملائكةً في الأرض يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر، فإن أصابت أحدًا منكم عرجة، أو احتاج إلىٰ عون بفلاة من الأرض، فليقل: أعينوا عباد الله رحمكم الله، فإنه يعان إن شاء الله.(١)

- **قال البيهقي**: هذا موقوف علىٰ ابن عباس، مستعملٌ عند الصالحين من أهل العلم؛ لوجود صدقه عندهم فيما جربوا.(٢)

٢٢ - **وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا انفلتت دابَّة أحدكم بأرض فلاةٍ فليناد: يا عباد الله، احبسوا، يا عباد الله، احبسوا، فإن لله حاضرًا في الأرض سيحبسه.**(٣)

- وقد ربط ابن مفلح بين هذا الحديث -أعني: حديث ابن مسعود- وبين فعل الإمام أحمد لما ضلَّ الطريق، فقال: "يا عباد الله، دلونا علىٰ الطريق.(٤)

فالإمام أحمد كان يذهب إلىٰ تقوية بعض هذه الأحاديث.

- وأما من توقف فيها، فإنه لم يعمل بها: كما هو الحال مع الإمام ابن

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٩١) وأخرجه البيهقي في الآداب (ص: ٢٦٩)، وفي شعب الإيمان (١٠/ ١٤٠-١٤١).

(٢) الآداب (ص: ٢٦٩).

(٣) أخرجه أبو يعلىٰ (٥٢٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢١٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٨)

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية (١/ ٤٢٩).

المبارك؛ فقد أسند الهروي عنه أنه ضلَّ في بعض أسفاره في طريق، وكان قد بلغه أن من اضطرّ في مفازة، فنادىٰ: عباد الله أعينوني، أُعِين، قال [يعني: ابن المبارك]: "فجعلتُ أطلب الجزء أنظر إسناده". ثم قال الهروي معقِّبًا عليه: فلم يستجز أن يدعو بدعاء لا يرضىٰ إسناده."(١)

فالمراد بعباد الله: نوع من الملائكة في الأرض سوىٰ الحفظة، يكتبون ما سقط من ورق الشجر، كما يقومون بإعانة من أصابه العرج، أو احتاج إلىٰ مساعدة في طريقه، ولا يجوز أن يلحق بهم غيرهم من الجنّ أو الإنس الغائبين.

أن النبي ﷺ هو الذي أبان لنا أن هذا الصنف من الملائكة خلقهم الله تعالىٰ لوظيفة إعانة من أصابه العرج أو احتاج إلىٰ العون والمساعدة، كما شرع لنا ﷺ طلب المساعدة منهم حينئذٍ.

أن من طلب من هؤلاء الملائكة ما خلقوا من أجله -من الإعانة ونحوها- فقد طلب من مخلوق حي حاضر غير غائب شيئًا مقدورًا عليه أو فيما يقدر عليه، وقد خلقه الله تعالىٰ لأداء تلك المهمة والوظيفة، ولو حصلت من العبد فإنها استغاثة واستعانة مشروعة، وفيما يأتي بيان معناها وشروطها.

وليس في ذلك حجة للمبطلين علىٰ جواز دعاء الأموات والغائبين، لأنه قال فيه: فإن لله حاضرا سيحبسه.

المعنىٰ: أن لله عبادا لا نعلمهم -وما يعلم جنود ربك إلا هو- قد وكلهم

---

(١) ذم الكلام وأهله .(١٦-١٤ / ٤))

سبحانه بهذا الأمر.

وهذا يدل علىٰ أن هؤلاء الذين أمر بمناداتهم حاضرون أحياء، جعل الله لهم قدرة علىٰ ذلك، فمناديهم ينادي من يسمع ويقدر علىٰ ذلك، لقوله: فإن لله حاضرا سيحبسه.

وهذا كما ينادي الإنسان أصحابه الذين معه في السفر أن يردوا عليه دابته إذا انفلتت.

علىٰ تقدير صحته إنما يفيد نداء حاضر، كنداء زيد عمرا مثلا ليمسك دابة أو ليرجعها، أو ليناوله ماء أو طعاما، أو نحو ذلك، وهذا مما لا نزاع فيه، غاية ما في الباب أن عمروا مثلا محسوس، وهؤلاء لا يرون لأنهم ملائكة مكلمون، لا نداء لشيء لا يقدر عليه إلا الله تعالىٰ.

وأين هذا من الاستغاثة بأصحاب القبور من الأولياء والمشايخ؟

والمقصود أنه ليس في الحديث إلا نداء الأحياء والطلب منهم ما يقدر هؤلاء الأحياء عليه وذلك لا ننكره.

ففي الآثار نداء لطائفة خاصة من الملائكة ورد الدليل أنها خلقت لهذا الفعل فلا يتوسع في الباب فيقاس عليه

والفعل إنما هو نداء لأحياء حاضرون يسمعون قادرون علىٰ إعانته بل خلقوا وأعطاهم الله القدرة لإعانة من ناداهم وهيأهم للإجابة ووكلهم بها وأقدرهم عليها

بل الآخبار هذه دلالتها واضحة علىٰ بطلان فعل القبورية وهو الإستعانة

والإستغاثة والطلب من الغائبين ودليل ذلك أن الخبر نصص علىٰ حضور هذه الفئة من الملائكة كما جاء في الخبر (فإن لله حاضراً سيحبسه) وهذا الشيء مفهومه أن من ليس بحاضر فإنه لا ينادىٰ هذا من وجه

ومن وجه آخر فإن الأخبار هذه التي أثبتت جواز نداء مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص تدل دلالة واضحة علىٰ أن باب النداء والطلب ليس مُشرعا إنما هي حال خصها الدليل فليس لأحد أن يتجاوزها.

والعبد قد أمر بالنداء كما جاء في الخبر (فلينادِ: يا عباد الله) وفي الأصل لا سبيل لمعرفة ذلك لأنه أمر غيبي فما الذي أدرانا أن هناك ملائكة خلقهم الله لذلك لولا إخبار الله لنا وهو أمر غيبي لا سبيل لنا إلىٰ إدراكه إلا من قبيل الأخبار

فالذي أعلمنا بوجودهم هو من أخبرنا بل أمرنا بندائهم والاستعانة بهم وأعلمنا أنهم يسمعون وحاضرون وقادرون علىٰ ذلك حقيقة

فالعبد عندما ناداهم واستعان بهم إنما هو استجابة منه للأمر الوارد في الحديث

فهذه الأشياء التي ضبطت بها هذه الاستعانة المخصوصة لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص مؤثرة في الحكم ومعتبرة وقد بينا أنها مفارقة للاستعانة والطلب الشركي من وجوه

فمن قاس عليها غيرها من دعاء ملك من الأملاك أوميت من الأموات فإنها مطالب بالدليل الصحيح أن يثبت الحياة والحضور والسماع والقدرة فإن أثبت ذلك بالدليل الصحيح وإلا فإنه هالك وقائل علىٰ الله بغير علم

فمن دعا الأموات أو طلب منهم أو طلب من الأحياء الغائبين وناداهم أو طلب منهم في حال تواجدهم ما لا يقدر عليه إلا الله ففعله شرك أكبر مناقض لأصل الملة والحنيفية

والذي يقيس هذه الأفعال الشركية علىٰ ما جاءت به الأخبار والقياس هو كالذي يقيس حل الخمر علىٰ حل الماء بجامع أن كليهما شراب سائل وتغافل عن الأوصاف المؤثرة في حكمي هذه وهذا.

وعليه فالذي جاء في الروايات لا يعدو أن يكون دعاءً لحي حاضر قادر أعلمنا الله بذلك وأمرنا بالاستعانة به وهذه الصور لا يخالف في جوازها أحد.



بعض ما جاء في كتاب الله تعالى في لزوم صنف من الملائكة للمسلم في كل حركة وقول وعمل ولفظ

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ [سورة الإنفطار:١٠-١١].

٢٣ - عن أيوب [السِّخْتيانيّ]-من طريق ابن عُليّة، عن بعض أصحابه- في قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾[سورة الإنفطار:١٠-١١].، قال: يكتبون ما تقولون، وما تَعْنُون.

٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠﴾ [سورة الإنفطار:١٠] مِن الملائكة يحفظون أعمالكم، ثم نَعَتَهم:﴿كِرَامٗا ۝٧٢﴾[سورة الفرقان:٧٢] يعني: مسلمين ﴿كَٰتِبِينَ۝١١﴾ [سورة الإنفطار:١١] يكتبون أعمال بني آدم بالسُّريانية، فبأي لسان تَكلّم ابن آدم فإنه إنما يكتبونه بالسُّريانية، والحساب بالسُّريانية، وإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية على لسان محمد ﷺ.

وقال ﷻ:﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢﴾ [سورة الإنفطار:١٢]

٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢﴾[سورة الإنفطار:١٢] مِن الخير والشر فيكتبون.

٢٦ – عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إنّ الله ينهاكم عن التَّعَرِّي؛ فاستحيوا مِن ملائكةِ الله الذين معكم الكرامِ الكاتبين، الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدىٰ ثلاث حاجات: الغائط، والجنابة، والغُسل».

٢٧ – عن عبد الله بن عباس، قال: خرج رسول الله - ﷺ - عند الظهيرة، فرأىٰ رجلًا يغتسل بفَلاةٍ مِن الأرض، فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أما بعد، فاتقوا الله، وأكرِموا الكرامَ الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم إلا عند إحدىٰ منزلتين؛ حيث يكون الرجل علىٰ خلائه، أو يكون مع أهله؛ لأنهم كرام كما سمّاهم الله، فليستتر أحدكم عند ذلك بِجذْم حائط أو ببعيره؛ فإنهم لا ينظرون إليه.»

٢٨ – عن عبد الله بن عباس –من طريق عطية العَوفِي– قال: جعل الله علىٰ ابن آدم حافِظَيْن في الليل، وحافِظَيْن في النهار، يحفظان عمله ويكتبان أثره.

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ۝١١﴾ [سورة الرعد: ١١].

٢٩ – عن كنانة العَدَوِيِّ، قال: دخل عثمانُ بنُ عفانَ علىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أخبِرْني عن العبد، كم معه مِن مَلَك؟ فقال: «ملَكٌ عن يمينك علىٰ حسناتك، وهو أميرٌ علىٰ الذي علىٰ الشمال، إذا عملتَ حسنة

كُتِبَتْ عشرًا، فإذا عملت سيئةً قال الذي علىٰ الشمال للذي علىٰ اليمين: أكتُبُ؟ قال: لا، لعلَّه يستغفر اللهَ ويتوبُ. فإذا قال ثلاثًا، قال: نعم، اكتبه، أراحنا الله منه فبئس القرينُ، ما أقل مراقبته لله، وأقل استحياؤه منه. يقول الله: ﴿وَمَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [سورة ق:١٨].، وملكان مِن بين يديك ومِن خلفك، يقول الله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [سورة الرعد: ١١]. وملك قابِض علىٰ ناصيتك، فإذا تواضعتَ لله رفعك، وإذا تجَبَّرْتَ علىٰ الله قَصَمك، وملكان علىٰ شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة علىٰ النبيِّ - ﷺ -، ومَلَك قائمٌ علىٰ فِيك لا يدع أن تدخل الحية في فيك، وملكان علىٰ عينيك، فهؤلاء عشرةُ أملاك علىٰ كل بني آدمَ، ينزلون ملائكة الليل علىٰ ملائكة النهار؛ لأنَّ ملائكة الليل سوىٰ ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون ملكًا علىٰ كل آدميٍّ، وإبليس بالنهار، وولده بالليل».

٣٠ - عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «وُكِّل بالمؤمن ستون وثلاثمائة ملَكٍ، يدفعون عنه ما لم يُقدَّر عليه مِن ذلك، للبصر سبعةُ أملاكٍ يَذبُّون عنه كما يُذَبُّ عن قَصْعَةِ العسل مِن الذباب في اليوم الصّائِف، وما لو بدا لكم لرأيتموه علىٰ كلِّ سَهْلٍ وجبل، كلُّهم باسطٌ يديه، فاغِرٌ فاه، وما لو وكل العبدُ فيه إلىٰ نفسه طَرْفَة عين لاخْتَطَفَتْه الشياطينُ».

٣١ - عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [سورة الرعد:١١] الآية، يعني: ولِيُّ السلطان، يكون عليه الحُرّاس يحفظونه مِن بين يديه

ومِن خلفه.

٣٢ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضَّحّاك- في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [سورة الرعد:١١]، قال: هم الملائكةُ، تُعَقِّبُ بالليل والنهار، وتكتُبُ علىٰ ابن آدمَ.

٣٣ - عن عبد الله بن عباس -من طريق الضَّحّاك- أنّه قال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [سورة الرعد:١١]، يعني: لمحمد - ﷺ - حُرّاس مِن الرحمن مِن بين يديه ومِن خلفه.

٣٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عكرمة- في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [سورة الرعد:١١]، قال: ملائكةٌ يحفظونه مِن بين يديه ومِن خلفه، فإذا جاء قَدَرُه خَلَّوْا عنه.

٣٥ - عن عطاء الخراساني -من طريق يونس- ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [سورة الرعد:١١]، قال: هم الكرام الكاتبون، حَفَظَةٌ مِن الله - عز وجل - علىٰ بني آدم، أُمِرُوا بذلك.

٣٦ - عن علي بن أبي طالب: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [سورة الرعد:١١]، قال: ليس مِن عبدٍ إلا ومعه ملائكةٌ يحفظونه مِن أن يقع عليه حائطٌ، أو يتردّىٰ في بئر، أو يأكله سبعٌ، أو غَرَقٍ، أو حَرَقٍ، فإذا جاء القَدَر خَلَّوْا بينه وبين القَدَر.

٣٧ - عن علي بن أبي طالب -من طريق عمرو بن حُرَيث- قال: لكُلِّ عبد حَفَظَةٌ يحفظونه، لا يَخِرُّ عليه حائطٌ، أو يَتَرَدّىٰ في بئرٍ، أو تصيبه دابةٌ، حتىٰ إذا جاء القَدَرُ الذي قُدِّر له خلَّت عنه الحَفَظَةُ، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه. وفي لفظ لأبي داود: وليس مِن الناس أحدٌ إلا وقد وُكِّل به ملكٌ، فلا تريده

دابةٌ ولا شيءٌ إلا قال: اتَّقِه،اتَّقِه. فإذا جاء القَدَر خُلِّي عنه.

٣٨ – عن أبي مِجْلَز لاحق بن حميد، قال: جاء رجلٌ مِن مرادٍ إلىٰ علي بن أبي طالب وهو يُصَلِّي، فقال: احترِس؛ فإنّ ناسًا مِن مُراد يريدون قتلك. فقال: إنّ مع كلِّ رجلٍ مَلَكَين يحفظانه مِمّا لم يُقدَّر، فإذا جاء القدرُ خَلَّيا بينه وبينه، وإنّ الأجل جُنَّةٌ حصينةٌ.

٣٩ – عن عبد الله بن عباس -من طريق الضَّحّاك- أنّه قال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [سورة الرعد:١١] يعني: لمحمد - ﷺ - حُرّاس مِن الرحمن مِن بين يديه ومِن خلفه ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الرعد:١١] يعني: مِن شَرِّ الجِنّ، وطَوارِق الليل والنهار.

٤٠ – عن أبي أُمامة -من طريق أبي غالب- قال: ما مِن آدَمِيٍّ إلا ومعه مَلَكٌ يذودُ عنه، حتىٰ يُسْلِمَه للذي قُدِّر له.

٤١ – عن كعب الأحبار -من طريق يزيد بن شريح- قال: لو تَجَلّىٰ لابن آدم كُلُّ سَهل وحزن لَرَأىٰ علىٰ كُلِّ شيءٍ مِن ذلك شياطين، لولا أنّ الله وكَّل بكم ملائكةٌ يَذُبُّون عنكم في مَطْعَمِكم ومشربكم وعوراتكم، إذن لَتُخُطِّفْتُم.

٤٢ – عن مجاهد بن جبر -من طريق ليث- قال: ما من عبد إلا له مَلَكٌ مُوكَلٌ بحفظه في نومه ويقظته مِن الجنِّ والإنس والهوام، فما منها شيءٌ يأتيه يُرِيده إلا قال: وراءَك. إلّا شيئًا يأذنُ اللهُ فيه فيُصِيبُه.

٤٣ – عن إسماعيل السُّدِّيّ، في الآية، قال: ليس مِن عبدٍ إلا له مُعَقِّباتٌ مِن الملائكة؛ مَلَكان يكونان معه في النهار، فإذا جاء الليل صَعِدا، وأعقبهما مَلَكان،

فكانا معه ليلَهُ حتىٰ يُصْبِح، يحفظونه مِن بين يَدَيه ومِن خَلْفِه، ولا يصيبُه شيءٌ لم يُكْتَب عليه؛ إذا غَشِي مِن ذلك شيءٌ دفعاه عنه، ألم تره يمرُّ بالحائط فإذا جاز سَقَط؟ فإذا جاء الكتاب خَلَّوا بينه وبين ما كُتِب له، وهم مِن أمر الله؛ أمَرَهم أن يحفظوه.

قال تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦١]

٤٤ - عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- في قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦١] يقول: حفظة -يا ابن آدم- يحفظون عليك عملَك ورزقَك وأجلَك، فإذا تَوَفَّيْتَ ذلك قُبِضتَ إلىٰ ربِّك.

٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ -من طريق أسباط- في قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦١] قال: هم المُعَقِّباتُ من الملائكة، يحفظونه، ويَحفَظون عملَه.

٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦١] من الملائكة، يعني: الكرام الكاتبين، يحفظون أعمال بني آدم.

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق:١٨].

٤٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [سورة ق:١٨]. الآية، قال: يكتب كلَّ ما تَكلّم به من خير أو شر، حتىٰ إنّه ليكتب قوله: أكلتُ، وشربتُ، ذهبتُ، جئتُ،رأيتُ، حتىٰ إذا كان يوم الخميس عَرض قوله وعمله، فأقَرّ منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقىٰ سائره، فذلك قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ

وَيُثْبِتُۖ﴾ [سورة الرعد:٣٩].

٤٨- **قال أبو الجَوْزاء:** ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [سورة ق:١٨]. يكتبان عليه كل شيء، حتىٰ أنِينه في مرضه.

٤٩- **قال عكرمة مولى ابن عباس:** ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [سورة ق:١٨]. إنما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه.

٥٠- **وقتادة بن دعامة -من طريق سعيد-:** ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [سورة ق:١٨]، أي: ما يتكلَّم به مِن شيء إلا كُتب عليه.

٥١- **عن عطاء بن أبي رباح -من طريق محمد بن سوقة- أنه قال:** إنّ مَن كان قبلكم كان يكره فُضول الكلام، ما عدا كتاب الله تعالىٰ أن تقرأه، أو أمرٌ بمعروف، أو نهيٌ عن منكر، وأن تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بُدَّ لك منها، أتنكرون أنّ عليكم حافظين كِرامًا كاتبين؟! وأن ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [سورة ق:١٧-١٨]. ؟! أما يستحي أحدكم لو نُشرت صحيفته التي ملأ صدر نهاره وأكثر ما فيها ليس مِن أمْر دينه ولا دنياه.

٥٢- **عن سفيان بن عُيينة -من طريق علي بن الحسن بن شقيق- قال:** سمعتُ في قوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [سورة ق:١٨]، قال: سمعنا أنهما عند نابَيه.

٥٣- **عن هشام الحِمصي -من طريق عمرو بن الحارث- أنّه بلغه:** أنّ الرجل إذا

عَمِل سيئةً قال كاتبُ اليمين لصاحب الشمال: اكتب. فيقول: لا، بل أنت اكتب. ويمتنعان، فينادي منادٍ: يا صاحب الشمال، اكتب ما ترك صاحب اليمين.

قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق:١٧].

٥٤ - عن عبد الله بن عباس -من طريق عطية- قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [سورة ق:١٦] إلىٰ ﴿عَتِيدٌ﴾، قال: جعل الله علىٰ ابن آدم حافِظَين في الليل، وحافِظَين في النهار، يحفظان عليه عملَه، ويكتبان أثَره

٥٥ - عن مجاهد بن جبر -من طريق جرير، عن منصور- قال: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ [سورة ق:١٧] مع كلّ إنسان مَلكان؛ ملَك عن يمينه، وآخر عن شماله، فأمّا الذي عن يمينه فيكتب الخير، وأما الذي عن شماله فيكتب الشرّ.

٥٦ - عن مجاهد بن جبر -من طريق سفيان، عن منصور- قال: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾ [سورة ق:١٧] عن اليمين كاتب الحسنات، وعن الشمال كاتب السيئات.

٥٧ - والحسن البصري -من طريق عوف- ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾ [سورة ق:١٧] **مجلسهما تحت الضِّرس علىٰ الحَنك.**

٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ [سورة ق:١٧] يعني: الملكين يتلقّيان عمل ابن آدم ومنطقه ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ مَلكٌ يكتب الحسنات، ﴿وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾

[سورة ق:١٧] مَلكٌ يكتب السيئات، فلا يكتب صاحب الشمال إلا بإذن صاحب اليمين، فإن تكلّم ابنُ آدم بأمرٍ ليس له ولا عليه اختلفا في الكتاب، فإذا اختلفا نُوديا من السماء: ما لم يكتبه صاحبُ السيئات فليكتبه صاحب الحسنات.

٥٩ – عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«صاحبُ اليمين أمينٌ علىٰ صاحب الشمال؛ فإذا عَمِل العبدُ حسنةً كُتِبتْ بعشر أمثالها، وإذا عَمِل سيئةً فأراد صاحبُ الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين: أمسِك. فيُمسِك ستّ ساعات أو سبع ساعات، فإن استغفر اللهَ منها لم يَكتب عليه شيئًا، وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة»**

٦٠ – عن معاذ بن جبل مرفوعًا: إنّ الله لطَّف المَلَكين الحافِظَين، حتىٰ أجلسهما علىٰ النّاجِذَين، وجعل لسانه قلمهما، وريقه مدادهما.

٦١ – عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله – ﷺ –: **«إنّ مقعد ملائكتك علىٰ ثَنِيَّتيك، ولسانك قلمهما، وريقك مدادهما، وأنت تجري –أظنه قال: – فيما لا يعنيك، لا تستحي من الله، ولا منهما.»**

٦٢ – عن سفيان [الثوري]–من طريق مهران– قال: بلغني: أنّ كاتب الحسنات أميرٌ علىٰ كاتب السيئات، فإذا أذنبَ قال له: لا تَعْجلْ لعلّه يستغفر.



بعض الأحاديث والآثار المروية في أن الله تعالى قد جعل ملائكة يصاحبون الإنسان في كل حركاته

فأين هذا من الإستغاثة بالأموات الذين لا يسمعون وإن سمعوا فسمعهم ليس بالسمع الخارق الذي يتخيله القبورية؟

وإعانة الأعرج وحبس الدابة أمر يستطيعه آحاد البشر فأين هذا من الإستغاثة بالأموات فيما لا يقدر عليه إلا الله كسؤال الأمن والأمان والهداية وغيرها

٦٣ - **قال ابن أبي شيبة أيضاً:** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : إذَا عَطَسْت وَأَنْتَ وَحْدَك فَرُدَّ عَلَىٰ مَنْ مَعَك يَعْنِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ.

٦٤ - **وجاء في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٩/ ٢٤٣):** «قَالَ عَبْدُ اللهِ: صَحِبْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَسْلَمَ نَيِّفًا وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ أَرَهُ يُصَلِّي حَيْثُ أَرَاهُ رَكْعَتَيْنِ مِنَ التَّطَوُّعِ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا يُسَبِّحُ وَلَا يَقْرَأُ حَيْثُ أَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ مِنِّي. وَسَمِعْتُهُ يَحْلِفُ كَذَا كَذَا مَرَّةً أَنْ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَتَطَوَّعَ حَيْثُ لَا يَرَانِي مَلَكَايَ لَفَعَلْتُ وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ ذَلك.

٦٥ - **وجاء في «صحيح البخاري» (٤/ ١١٦):** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا**

دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّىٰ تُصْبِحَ».

- **قَالَ ابن أَبِي جمْرَةَ: وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ قَبُولِ دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، لِكَوْنِهِ ﷺ خَوَّفَ بِذَلِكَ "**

٦٦ - **وجاء في «مسند أبي داود الطيالسي» (٢/ ٤٦٠)**: حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ أَوْ لِيُكْثِرْ**».

- **وفيه بيان أن الملائكة تساعد المسلم في الدعاء والاستغفار وهم يسمعونه**

٦٧ - **وجاء في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٢١)**: «حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ، فَأَتَاهَا فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، وَلَمْ يَجِدْ أَبَا الدَّرْدَاءَ، فَقَالَتْ لَهُ: تُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ دَعْوَةَ الْمَرْءِ مُسْتَجَابَةٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ يُؤَمِّنُ عَلَىٰ دُعَائِهِ، كُلَّمَا دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ قَالَ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ**»، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ السُّوقِ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

٦٨ - **وجاء في «صحيح مسلم» (٢/ ٦٣٣)**: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو

كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ»**.

٦٩ - وجاء في «مسند ابن أبي شيبة» (٢/ ٣٣٥): نا الْفُضَيْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ الْأُسَيِّدِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، حَتَّىٰ كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَقُمْتُ إِلَىٰ أَهْلِي وَوَلَدِي، فَضَحِكْتُ وَلَعِبْتُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ، فَخَرَجْتُ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: نَافَقْتُ، نَافَقْتُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّا لَنَفْعَلُهُ، فَذَهَبَ حَنْظَلَةُ يَذْكُرُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **«يَا حَنْظَلَةُ، لَوْ كُنْتُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ فُرُشِكُمْ، أَوْ عَلَىٰ طُرُقِكُمْ أَوْ نَحْوَ ذَا، يَا حَنْظَلَةُ، سَاعَةً وَسَاعَةً»**.

٧٠ - وجاء في «صحيح مسلم» (١/ ٥٤٨): وحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ خَبَّابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَىٰ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَىٰ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّىٰ مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ

ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَىٰ قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّىٰ مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**».

٧١ - **وجاء في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٢٥٣)**: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ**».

٧٢ - **وجاء في مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة** رضي الله عنه: حَدَّثَنَا عفان، حَدَّثَنَا وهيب، حَدَّثَنَا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إن لله ملائكة سيارة فضلا، يبتغون مجالس الذكر فذكر الحديث.

٧٣ - **وجاء في مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة** رضي الله عنه: حَدَّثَنَا يزيد، أَخْبَرَنَا ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار لأخيه بحديدة، وإن كان أخاه لأبيه وأمه**».

٧٤ - **وجاء في مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة** رضي الله عنه: حَدَّثَنَا أبو كامل، حَدَّثَنَا زهير، حَدَّثَنَا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: **قال رسول الله** ﷺ: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس**».

٧٥ - وجاء في مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة رضي الله عنه: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، حَدَّثَنَا معمر عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فضل صلاة الجميع علىٰ صلاة الواحد [خمسة وعشرين]، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح، قال: ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الإسراء:٧٨].

٧٦ - وجاء في مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة رضي الله عنه [٣/ ١٦٠٦]: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، حَدَّثَنَا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾** [سورة الفاتحة:٧]، فقولوا: **آمين، فإن الملائكة تقول: آمين، وإن الإمام يقول: آمين، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

وبهذا يتضح أن فعل الإمام أحمد لم يخرج عن الاستغاثة والاستعانة المشروعة، وهو متبع في هذا لما جاءت به الأحاديث والآثار.

ولا يجوز حمل ما جاء في النصوص علىٰ صور تخالف تلك القيود فاستدلال القبورية بهذه الآثار استدلال باطل ليس لهم فيه أدنىٰ حجة فالذي جاء في الآثار استعانة بحي حاضر فيما يقدر عليه، بينما شركهم في الإستعانة والإستغاثة من ميت أو حي غائب فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم وبارك على محمد، وعلى آله وصحبه

